

خطبة الجمعة : منزلة العلم وفضل التعليم

خالد المصلح

الحمد لله علم القرآن خلق الانسان علمه البيان احمده على ما خص به اولي العلم من رفيع المقام وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حق شهد بها - 00:00:00

الذي لا اله غيره الملك الديان واستشهد على ذلك ملائكته واولي العلم فكان في غاية الذروة من الاصحاء وشهاده ان محمدا عبده ورسوله خيرته من خلقه بعنه الله بالعلم النافع والعمل الصالح - 00:00:21

ليخرج الناس من الظلمات الى النور امتن الله تعالى على العالمين بيعتنى به لقدر ما على المؤمنين اذ بعث فيهم رسوله من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - 00:00:49

بين فضل الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واختفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله فان الله تعالى امركم بذلك في كتابه في مواضع كثيرة قال جل في علاه - 00:01:12

يا ايها الذين امنوا ان تتقووا الله يجعل لكم فرقانا. ويکفر عنكم سيناتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى بلزوم طاعته واجتناب معصيته في السر والعلن - 00:01:35

فان تقوى الله تعالى مفتاح الخيرات وهي مغلقة السينات فمتى اتقى العبد رباه من فضله ورفع مكانه وقدره وزاده علما وبصيرة وفرقانا وهدى ومتى ازداد العبد من تلك الفضائل زاد تقوى - 00:01:57

اشياء انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور. ايها المؤمنون العلم اشرف ما حصلته النفوس وانفس ما اشتغلت به الا فائدة فاعظم ما اشتغل به الناس تحصيلا وطلبها - 00:02:20

العلوم النافعة لذلك امر الله تعالى خاتم رسالته واسفر لهم بسؤال الزيادة من العلم فقال وقل رب زدني علما. فلو كان شيء اشرف من العلم وثماره لامر الله تعالى نبيه بذلك - 00:02:42

فانه امره بسؤال المزيد من العلم كما امره بالاستزادة من ثمرة العلم وهي التقوى. امر بذلك جميع المؤمنين فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولم يأمر الله تعالى في كتابه - 00:03:01

من الاستزادة بشيء من الاشياء او من شيء من الاشياء الا بالعلم وثمرته الا بالعلم وقرينه. فان العلم والتقوى قرينان كلما ازداد العبد علما زاد تقوى. واذا زادت تقواه فتح الله له من المعارف ما يكون به - 00:03:24

في خير ونور وهدى وفرقان ايها المؤمنون روى ابن السنى وابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اصبح قال اللهم اني علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا. وبهذه الامور الثلاثة تقوم مصالح البشرية - 00:03:50

بها تكتمل السعادة بالعلم النافع الذي تزكو به القلوب والنفوس والاعمال والرزق الطيب الذي هو ثمرة العلم فانه لا يميز بين الطيب من الرزق والرديء الا من كان عالما والعمل المتقبل وهو ما - 00:04:14

وكان مرافقا للصحة والصواب والاخلاص والصدق والاتباع. كان ذلك جماع الخير وجماع السعادة والفلاح. اللهم اني اسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا تقبل هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصبح - 00:04:35

جماع هذه الامور سعادة الانسان. فاما رزقها فاما رزقها واعطاها الله تعالى ايها. كان من دلائل الخير وعلامات السعادة والبشر ايها المؤمنون منزلة العلم رفيعة عالية لا تسamيها منزلة من المنازل ولا تقاربه مكانة - 00:05:02

من المقامات وما منا الا وهو محتاج الى العلم. فقد اخرجنا الله تعالى من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا ومكتننا من التعلم بما سخره ويسره

من الادوات والوسائل والاسباب الموصولة للعلم والمعرفة - 00:05:27

قال الله تعالى والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. ثم قال متفضلًا منعماً وجعل لكم السمع والابصار والافندة لعلكم تشكون. فامتن الله تعالى على عباده بمفآتيح التعلم من سمع وبصر وقلب يعقل. وذاك هو الذي يخرج الانسان عن الحال الاولى التي خرج - 00:05:47

عليها من بطن امه وهو انه لا يعلم شيئا. فبقدر ما يدرك الانسان من العلوم والمعارف تسمى منزلته وتعلو مكانته لذلك نفي الله تعالى المساواة بين من يعلم ومن لا يعلم. فقال جل في علاه قل هل يستوي الذين يعلمون - 00:06:17
والذين لا يعلمون بل رفع الله تعالى اولي العلم منزلة ومكانة على اهل الايمان. قال الله تعالى الا يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. ايها المؤمنون لا يزال الانسان مرتقيا ما اشتغل - 00:06:37

العلم ومن توهם انه بلغ الغاية في المعارف والعلوم. وصل الى النهاية فقد اخطأ. وكل ما عند الناس من العلوم والمعارف قليل على كثرته وتتنوعه. كما قال الله تعالى وما اوتitem من العلم - 00:06:57

الا قليلا فنحن نتنافس في الاستكثار من القليل ونتسابق في تحصيل النذر اليسير من قليل والاستزادة من ذلك والاستكثار منه هو سبيل السعادة وطريق صلاح الدين الدنيا. ايها المعلمون والمتعلمون - 00:07:17

لقد حزتم ورب الكعبة شرفا عالياً ومنزلة رفيعة. وسبقتكم سقا كبيرا. قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه. فالعلمون الذين يعلمون الناس الخير في جميع مراحل تعليمهم - 00:07:37

يفتحون لهم ابواب الخير والرشد والصلاح. يفتحون لهم ابواباً وسبلاً وطرقًا للنفع والانتفاع. هؤلاء هم ممن قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم فيما رواه الترمذى من حديث ابي امامه ان الله عز وجل وملائكته واهل السماوات واهل الارض - 00:08:01

حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير. ولا تعجب من هذه المنزلة الرفيعة العالية التي يسخر الله تعالى فيها كل هؤلاء ليذعنوا ويذكروا ذلك الذي علم الناس خيراً يذكروه - 00:08:25

بما في يذكروه بما يكون خيرا له من الصلاة عليه. لا تعجب ان يبلغ معلم الناس الخير هذه المنزلة فان فانه لما كان تعليم هؤلاء للناس الخير سبباً لنجاتهم وسعادتهم و Zakat - 00:08:45

نفوسهم وصلاح دينهم ودنياهم جازاهم الله من جنس عملهم بان جعل عليهم من صلاته سبحانه وبحمده والصلة ملائكته واهل السماء والارض ما يكون سبباً لنجاتهم وسعادتهم وفالاحم. ايها المؤمنون هذا الفضل وهو فضل معلم الناس الخير شامل لكل من علم غيره ما ينفعه في دينه ودنياه من علوم - 00:09:05

الدينى ومن علوم الدنيا. وان كان اشرف ما اشتغلت به النفوس تعليماً وبذلاً وارشاداً ونصحاً. ما يحصل به صلاح الدين واستقامته فقد جاء في الصحيحين من حديث عثمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من - 00:09:35
علم القرآن وعلمه ولا عجب فان صلاح الدين مبدأ كل صلاح وفلاح في الدنيا والآخرة فلهؤلاء الذين يشتغلون بتعليم الناس امور دينهم من السمو والرقة اعلاه ومن الفضل ذراه فان معلم - 00:09:57

الناس الخير لما كانوا مظهرين لدين الله تعالى ومعرفين باحكامه ودالين على الله الذي يعبد باسمائه وصفاته كان لهم من صلاته وصلاوة اهل سماواته وارضه. ما يكون رفعة لهم وتنويعها وتشريفها واظهارا للثناء - 00:10:15

اي عليهم بين اهل السماء والارض ولمن علم الناس خيراً من امر دينهم نصيب من ذلك على حسب ما يقوم في من النيمة الصالحة والصدق والبذل والاجتهاد. فان كل من نفع غيره ادركه فضل وخير وبر. لا سيما في - 00:10:36

في شيء في شيء يدوم فضله ويستمر نفعه وهو ما كان من التعليم. ايها المؤمنون ان هذا الفضل وهو فضل علم الناس الخير يدركه الاباء والامهات وكل مشتغل بالاعانة على التعليم. فانت ايها الاب وكذلك الام - 00:10:56

وكذلك الاخ والاخت كل من ساهم في تعليم غيره بماليه او بجهده او بذله او باي نوع من الجهد في تحقيق المقصود من العملية التعليمية فانه داخل في هذا الفضل. فسابقوا ايها الاخوة - 00:11:16

اكتسبوا الاجر عند الله تعالى. سابقو الى نيل هذا الفضل ان يصلى الله عليكم وملائكته وان يصلى لهم اهل السماء والارض حتى النملة وحتى الحوت في البحر. ذاك فضل عظيم يناله كل من علم غيره خيرا - 00:11:36

ولو كان ذلك في حرف او في ادنى ما يكون من التعليم. كما انه يدرك اولئك الذين يساهمون ويشاركون في تعليم من ناس الخير بمالهم وجهدهم ومتابعتهم وحرصهم فاحتسبوا الاجر عند الله في متابعة اولادكم وحثهم - 00:11:56

على التعلم وعلى تحصيل العلوم النافعة والجد والاجتهد فان في ذلك خيرا لكم في دينكم ودنياكم. اللهم اهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على طاعتك واستعملنا فيما تحب وترتضى يا ذا الجلال والاكرام. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم - 00:12:16

لي ولهم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم النافع طريقا موصلا لمرضاته وسيلا يوصل الى كل خير وبر وهدى وشهاد ان لا اله الا الله رفع شأن العلم حتى بلغوا في المجد دراه واعلاه. وشهاد ان محمداما عبد الله ورسوله صلى الله عليه - 00:12:36

وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى في السر والعلن وفي الغيب والشهادة وابذلوا ما تستطرون في تحقيق مرضاته. واحتسبوا الاجر في ذلك فان رضاه سبيل السعادة في الدنيا والآخرة - 00:13:28

اللهم اجعلنا من عبادك المتقين وحذرك المفلحين واوليائك الصالحين. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقائه. ولا تموتن الا وانت مسلمون عباد الله ان العلم والتعليم واجب شرعا وضرورة حياتية - 00:13:53

بها يصلح دين الناس ودنياهم. فالعلم يصلح دين الناس بالعلم يعرف الناس ربهم وينتفعون من اياته ويدركون من عظمته وجلاله ما يعينهم على تحقيق الغاية من خلقهم ووجودهم. بالعلم يدرك الانسان لماذا خلق - 00:14:14

ولماذا اوجده الله تعالى فييسى في تحقيق ذلك جده وغايته. بالعلم ايها المؤمنون يدرك الانسان طريق السعادة الموصى الى فوز الدنيا وسبق الآخرة. بالعلم يميز الانسان الحق من الباطل. فيعرف الهدى من الضلال - 00:14:36

ما يصلح مما لا يصلح فييسى في مرضاة ربه واقامة نفسه على الصراط المستقيم. فيتوى الاخطر ويتجنب الاوزار فيتوى الاخطر ويتجنب الاوزار وبيذل جده في تحقيق رضا العزيز الغفار. بالعلم ايها - 00:14:56

تصلح دنيا الناس بالعلم يدرك الانسان الانتفاع بما خلق الله بما خلق الله تعالى في سمائه وارظه ما سخره للناس في السماوات والارض. فيكتشف ويختبر ويبني ويشيد ويصنع كل ذلك - 00:15:16

لا سبيل اليه الا بالعلم والمعرفة. فالعلم تسود الامم. بالعلم تعلو البلدان بالعلم ترتفع المجتمعات وتتميز. ولذلك كان التعليم من المهمات الرئيسية في كل المجتمعات على مر العصور - 00:15:36

وبقدر تحقيق الناس للعلم بشقيه علم الشريعة الذي يصلح الدين ويقيم الناس على الجادة وعلم ام الدنيا الذي به تتحقق عماراتها يدرك الناس خيرا عظيما وسبقا كبيرا وبقدر ما يحققون من هذه - 00:15:56

العلمين تسمى المجتمعات وتصلح ويتحقق للناس بذلك خير الدنيا والاخرة فلنجد ولنجتهد ولنحتسب الاجر في ما نحن فيه. ومن المهم والضروري ان يعني الاباء والمعلمون في بيان شريف ما يشتغل به الطلاب على اختلاف مراحلهم. فان العملية التعليمية ليست - 00:16:16

اذ جاء لوقت ولا روتينا يمضي فيه الطلاب والطالبات اوقاتهم انما هو بناء لاولئك ليرتقوا بانفسهم ويسمو معارفهم وتصلح بذلك مجتمعاتهم واوطنهم. ايها المؤمنون عباد الله ان العلوم في كل المجتمعات - 00:16:42

يحصل بها السبق سواء كان ذلك في علم الدنيا او في علم الدين. وان طغيان علم الدنيا على بعض المجتمعات لم يحقق لهم ما يؤمن من استقامة الحال. وكما ان الاهمال لعلوم الدنيا مما تأخر بمجتمعات بمجتمعاته ولو كانت معتبنة - 00:17:05

بعلوم الدين فهما قرينان ينبغي ان يعني بهما المجتمع وان يوليهما اهمية لاصلاح معاشرهم واصلاح معادهم اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا وان يهدينا سبل السلام وان يسمو بقلوبنا - 00:17:25

اعمالنا الى ما يحب ويرظى وان يرينا في انفسنا وابنانا وبناتنا ومجتمعنا ما يسرنا ايها المؤمنون ان الدولة وفقها الله تبذل اموالا طائلة في العملية التعليمية. فالتعليم في هذه البلادolle الحمد - 00:17:49

يبذل لكل راغب فيه مجانا وتلك المنحة والفضل من الله عزوجل الذي افاء به على اهل هذه البلاد. ينبغي ان يستثمر ويستفاد به والا يكون الامر على نحو من الاهتمام والاستهتار والغفلة وعدم العناية بالمعارف والعلوم التي تحصل. ومما - 00:18:06

التعليم في هذه البلادolle الحمد. وفاق سائر بلاد الدنيا انه جمع في علمه بين الاصالة والمعاصرة. جمع في علومه بين علوم الشريعة الأساسية التي يحتاجها المسلم ليقيم دينه والعلوم الدنيوية التي بها تصلح دنياه - 00:18:29

ولذلك من المهم ان نعترف بـ كل العلمين وان نحرص على تعليم اولادنا وكورا واناثا. تلك العلوم اما وان يعرفوا ان تلك العلوم ليست لاجتياز مرحلة ولا لتحصيل شهادة اهم من هذا كله ان العلم المبذول - 00:18:49

في هذه الدور هو لبناء الانسان لبناء دينه واصلاح عقیدته وعمله وبناء نفسه واصلاح فكره وعمله وفتح مجالات اصلاح الدنيا بشتى صنوف الفنون وانواع العلوم. فسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجزي القائمين على التعليم خيرا. وان يوفق قيادتنا الى ما يحب ويرضى وان يسددنا في القوالي والاعمال - 00:19:09

وان يرينا في انفسنا ومجتمعنا ما يسرنا. اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعنف والرشاد والغنى. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من فضلك علما نافعا وعملا صالحا ورأيا - 00:19:39

وقولا مسددا وصلاحا في السر والعلن يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من درك الشقاء وجهد البلاء وشماتة الاعداء. اللهم انا نعوذ بك من كل شر ظاهر او باطن. ونسألك من كل خير علمنا او جهلهنا يا ذا الجلال والاكرام - 00:19:59

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اللهم وفق ولامة امرنا الى ما تحب وترتضى. اللهم وفق ولامة امرنا الى ما تحب وترتضى - 00:20:21

اللهم امنا في اوطاننا واصح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا ذا الجلال والاكرام. اللهم من اراد واراد مجتمعنا وببلادنا بسوء او مكر او شر او فساد فاجعل تدبیره تدميرا واكتفنا شره. اللهم واصح احوال المسلمين - 00:20:41

وفي كل مكان واجمع كلمتهم على الحق والهدى والفتوى بين قلوبهم واصح ذات بينهم يا حي يا قيوم. ربنا ظلمانا انفسنا وان لم اغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين - 00:21:01